وما كذب بها وعوى فيما نطق به وروى فانزل الله تعالى في ذلك ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شئ فهذه المعارضة وقد اخذوا فيها مثالا عدلوا بها عن طوال السور الى قصارها فاتوا بسقيم الكلام دون سليمه وبسخيفه دون جميله كخيف يقابل به غاية القصوى ويوازى به طبقة العليا وهل ذلك الا كمن عارض فصاحة سحبان بعي باقل او تخليط مجنون بحزم عاقل او قاس الدر بالمدر وشاكل بين الصفو والكدر ومن تعاطى ما ليس في طبعه افتضح فخر صريعا وهوى سريعا

فصل الوجه الخامس من اعجازه الصرفة عن معارضته معارضته واختلف من قال بها هل صرفوا عن القدرة على معارضته او صرفوا عن معارضته مع وقوله في مقدورهم على قولين احدهما انهم صرفوا عن القدرة ولو قدروا لعارضوا والقول الثاني انهم صرفوا عن المعارضة مع وقوله في مقدورهم والصرفة اعجاز على القولين معا في قول من نفاها واثبتها فخرقها للعادة فيما دخل في القدرة فان قيل فان عجزوا عن معارضته بمثله لم يعجزوا عن معارضته بما تقاربه وان نقص عن رتبته والعجز عالم يمكنهم مقاربته كما لا يمكن مماثلته فعنه جوابان احدهما ان مقاربته تكون بما قل

اسلوبه اذا قصر عن كماله والاسلوب ممتنع فبطلت المقاربة وثبت الاعجاز والثاني ان المقاربة تمنع من المماثلة والتحدي انما كان بالمثل دون المقاربة

فصل

فاذا ثبت اعجاز القرآن من هذه الوجوه كلها صح ان يكون كل واحد منها معجزا فاذا جمع القرآن سائرها كان اعجازه اقهر وحجاجه اظهر وصار كفلق البحر واحياء الموتى لان مدار الحجة في المعجزة ايجاد ما لا يستطيع الخلق مثله سواء كان جسما مخترعا او جرما مبتدعا او عرضا استوهبا فان قيل فيعتبر دون عجز العرب العاربة عنه دون المولدين او عجز الجميع قيل فيه خلاف بين اهل العلم على وجهين احدهما ان المعتبر فيه عجز الجميع ليكون اعم والوجه الثاني معتبر فيه عجز العرب العاربة دون المولدين ليكون معتبرا ابين ملجأ الى طبعه ولا يعول على تكلفه وتعلمه وهكذا اختلفوا اهل يعتبر فيه عجز اهل عصره او في جميع دهره على وجهين احدهما يعتبر فيه عجز اهل العصر لانهم حجة على اهل كل عصر والوجه الثاني انه يعتبر فيه عجز اهل كل عصر لعموم التحدي فيه لاهل كل عصر فان قيل فليس عجز كل الانس عن مثله موجبا لاضافته الى الله تعالى لجواز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)